

آثار أنشطة الجريمة المنظمة على

الواقع الاجتماعي للفرد الجزائري

أ. حاتم بن عزوز

قسم علم الاجتماع

جامعة باجي مختار عنابة

ملخص:

يتطرق هذا المقال الى الآثار التدميرية للظاهرة الاجرامية الأكثر تعقيدا و تنظيما و هي الجريمة المنظمة ، و التي تتجسد في العديد من الأنشطة الاجرامية المختلفة كالتهريب ، التجارة غير الشرعية بالسلاح ، تبييض الاموال ، التقليد، الاتجار بالبشر ، الجريمة الالكترونية المنظمة و غيرها ، حيث ثم تسلط الضوء على آثارها الاجتماعية ، الثقافية ، الاجتماعية ، و الامنية على الواقع الاجتماعي للفرد الجزائري بكل ما يحتويه هذا الواقع من ابعاد اجتماعية تنعكس على حياته الاجتماعية و الفردية و كذلك على النسيج الاجتماعي الذي يعتبر جزء منه، و ذلك من خلال عرض واقع أنشطة كل من التهريب و تبييض الاموال و الاتجار بالبشر " اختطاف الاطفال " في الجزائر، مع ابراز آثار هذه الأنشطة الإجرامية على الواقع الإجمالي للأفراد " الضحايا " ، فضلا عن آثارها على الافراد " المتورطين " الذين يمارسون هذا النوع من الافعال الاجرامية ، و هذا من مختلف جوانب هذا الواقع الاجتماعي.

الكلمات الدالة: الجريمة المنظمة، الواقع الاجتماعي، التهريب، تبييض الأموال، الاتجار بالبشر.

Abstract:

This article deals with the Destructive effects of the structured and complex criminal phenomenon it's organized crime, which is embodied in many different criminal activities such as smuggling, illegal trade of weapons, money laundering, counterfeiting, human trafficking, cyber-crime organization and others, where then shed light on the social effects, cultural, social, and security on individual Algerian social reality .of the all the contents of this reality of the social dimensions reflected on his social life and individual, as well as on the social fabric, which is part of it, and that by showing the reality of this activities of each of smuggling and money laundering, and trafficking in human beings "Children kidnapping" and the electronic organized crime "in Algeria, address the effects of these criminal activities on the overall reality of the members of " victims ", as well as their effects on individuals" involved "who engage in this type of criminal acts, and by this various aspects of this social reality.

Keywords: organized crime, social reality, smuggling, money laundering, human trafficking.

مقدمة:

تجسد الجريمة المنظمة الصورة الأكثر تطورا من الجرائم التقليدية و المعاصرة، حيث مرت بعدة مراحل تاريخية برز من خلالها تعقيد و خطر هذه الظاهرة الإجرامية، حيث تنوعت أنشطتها الإجرامية المكونة لها بالإضافة إلى مواكبتها للتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و التكنولوجية السريعة للمجتمعات، و استفادت كذلك من العولمة و من الأوضاع غير المستقرة الدولية و الإقليمية و في كثير من الأحيان الوطنية لتوسيع أنشطتها و تنويعها. و ان كانت هناك خصائص مشتركة لأنشطة الجريمة المنظمة لكل منطقة ، إلا انه يبقى هناك ميزات خاصة يوصم بها كل نشاط إجرامي منظم متعلق بكل دولة على غرار الجزائر، لذلك فان الأوضاع الدولية خاصة الإقليمية غير المستقرة المحيطة بالجزائر "دول الجوار" جعلت شبكات و عصابات الإجرام المنظم تستفيد و تستغل هذه الأوضاع الإقليمية، وهذا ما ترك آثار سلبية كبيرة على الوضع الاجتماعي العام الوطني ناهيك على الواقع الاجتماعي الفردي بكل أبعاده و جوانبه، الذي تؤثر بالتغيرات الاجتماعية، الأمنية، السياسية، الاقتصادية و الثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري.

بناء على ما سبق فاننا نستفهم عن الآثار الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية و الأمنية لأنشطة الجريمة المنظمة على الواقع الاجتماعي للفرد الجزائري؟، وهذا في ظل التغيرات الاجتماعية المختلفة التي تعتبر كعوامل أساسية في بروز هذا التأثير الكبير لهذه الظاهرة الإجرامية، وهذا وفق قراءة سوسيولوجية، وذلك في إطار تسلسل العناصر التالية:

أولاً: تعريف الجريمة المنظمة.

ثانياً: الجريمة المنظمة (الأنماط و الخصائص).

ثالثاً: الواقع الاجتماعي (التعريف و الأبعاد المكونة له).

رابعاً: آثار أنشطة الجريمة المنظمة (التهريب، تبييض الأموال، الاتجار بالبشر).

أولاً: تعريف الجريمة المنظمة:

يعرف جون براديل J. Pradel الإجرام المنظم بأنه التحضير المخطط لارتكاب جرم بهدف ربح المال أو سلطة بصفة مجتمعة، وهذا الجرم له أهمية كبيرة عندما يجتمع أكثر من فردين لفترة طويلة أو غير محدودة، ويعملون معا كل فرد حسب مكانة معينة (1).

وهناك أيضا اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية والتي عقدت في باليرمو بإيطاليا سنة 2000 التي عرفت الجريمة المنظمة بدلالة المنظمة الإجرامية المنظمة وكان التعريف كالتالي:

" الجماعة الإجرامية المنظمة هي جماعة ذات هيكل تنظيمي ، مؤلفة من ثلاثة أشخاص أو أكثر ، موجودة لفترة من الزمن وتعمل بصورة متضافرة بهدف ارتكاب واحدة أو أكثر من الجرائم الخطيرة والأفعال المجرمة من أجل الحصول بشكل مباشر أو غير مباشر على منفعة مالية او منفعة مادية أخرى " وهذا ما نصت عليه المادة الثانية الفقرة (أ) من الاتفاقية (2).

*- خصائص الجريمة المنظمة:

تمتاز الجريمة المنظمة بعدد من الخصائص تميزها عن باقي أنماط الجريمة الأخرى أهمها:

- 1-تعاوناً أكثر من شخصين لكل منهم دور معين ولفترة زمنية غير محددة، مع تميز هذا التنظيم بالتعقيد و السرية واستخدام التقنية.(3)
 - 2-تدريب الأعضاء وإتباع أعراف و تقاليد داخلية صارمة، فضلاء عن اللجوء إلى العنف و مختلف أساليب التهديد و الابتزاز، وهذا بالاعتماد على الخضوع المطلق للأفراد بالإضافة القدرة على تغيير و تعدد النشاط الإجرامي أو الشرعي.
 - 3-غياب عقيدة أو أهداف إيديولوجية "أهدافها براغماتية و نفعية" بالإضافة إلى أنها عامل فعال و مؤثر في الاقتصاد الموازي (اقتصاد الظل)(4).
 - 4-ظاهرة دولية تمتاز ببنية من الشبكات المعقدة و التعاون و التحالفات الإستراتيجية بين مختلف المنظمات الإجرامية(5).
 - 5-العمل على تبييض الأموال و ممارسة تأثير قوى على المجال السياسي ، الإعلامى ، الإدارة العمومية ، سلطة العدالة و الاقتصاد(6).
- رابعاً: أهم أنواع (أنماط) الجريمة المنظمة:
- تعتبر النشاطات والمجالات التي تنشط فيها مجموعات الجريمة المنظمة متعددة ومختلفة وذلك حسب حجم المنظمة ومكان نشاطها و تموقع شبكاتها والسلع غير المشروعة المتوفرة... الخ :
- التجارة غير المشروعة بالسلاح.
 - التجارة غير المشروعة بالمخدرات.
 - الاتجار بالبشر.
 - التقليد (تقليد السلع والمتاجرة فيها وتهريبها).
 - المداخيل التي مصدرها السرقة عن طريق أو بدون العنف .
 - تزوير النقود ، الأجهزة الالكترونية ، قطع الغيار (السيارات)، المنتجات الفاخرة ، الأدوية.
 - الإقراض بفوائد كبيرة (7).
 - الابتزاز.
 - النصب والاحتيال.
 - سرقة السيارات.
 - الجرائم (الكراهية) ضد الأجانب (8).
 - الاختطاف وطلب الفدية.
 - الجرائم الاقتصادية منها التزوير ، جرائم المتعلقة بالبورصة والتسويق فضلا عن تبييض الأموال.
 - التهريب بشتى أنواعه(9).
 - الغش في عمليات التأمين.
 - القرصنة البحرية والنصب البحري.

- خطف الطائرات.

- الدخول غير المشروع إلى عالم رجال الأعمال.

- الجريمة البيئية.

- التجارة غير المشروعة بالكائنات المهددة بالانقراض.

- الجريمة المعلوماتية "المنظمة".

ثالثا: الواقع الاجتماعي:

1- تعريف الواقع الاجتماعي:

يعرف جون سيرل "j searle" الواقع الاجتماعي بأنه كل ما يجسد مختلف جوانب الحياة الاجتماعية للفاعل الاجتماعي داخل بني المجتمع و ذلك باجتماع النظم المادية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية.....و غيرها ،فضلا عن تقاطع العديد من عمليات التفاعل الاجتماعي التي تشكل ما يعرف بالواقع المعاش (10). و يعرف ايضا بانه حوصلة مختلف التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و التكنولوجية و السكانية التي تؤثر على الفرد الاجتماعي ، و التي تحدد مساره الاجتماعي وفقا لقوانين المجتمع.

2- جوانب (أبعاد) الواقع الاجتماعي: تتمثل في:

- الجانب الاجتماعي: و يشمل مختلف العمليات الاجتماعية،الظواهر الاجتماعية ، التفاعلات الاجتماعية.

- الجانب الثقافي: و يشمل النسق المعرفي ، الثقافة ، العادات الاجتماعية ، التقاليد، العرف، المعايير الاجتماعية ، الايديولوجيا ، الانفتاح الثقافي (.....).

- الجانب الاقتصادي: و يشمل النظام الاقتصادي ، الحالة الاقتصادية للفرد،القدرة الشرائية ،نسبة تلبية الحاجات الاقتصادية (.....).

- الجانب التكنولوجي:و يشمل انتشار الوسائل التكنولوجية ، نسبة استعمالها ، تأثير العولمة ، شبكات التواصل الاجتماعي.

- الجانب السكاني:و يشمل نوع الحراك السكاني،الهجرة بأنواعها ، الخصوبة، تكوين الأسر، أنواع الأسر....).

رابعا: آثار أنشطة الجريمة المنظمة على الواقع الاجتماعي للفرد:

تؤثر مختلف أنشطة الجريمة المنظمة في الجزائر على الواقع الاجتماعي لجميع الفاعلين الاجتماعيين المتواجدين في الفضاء الجغرافي الجزائري، و هذا ما يشكل جزءا هام من تجسيد لعوامل التغير الاجتماعي للمجتمع و بالتالي آثاره، سواء كانت ظواهر صحية أو مرضية ، و تبرز هذه التأثيرات على الأفراد الاجتماعيين الذين اثرت فيهم و ينقسمون الى صنفين :الصنف الاول هم ضحايا الانشطة الاجرامية ، و الصنف الثاني هم الافراد المتورطين في أنشطة الجريمة المنظمة ،و تتمثل بعض هذه الانشطة الاجرامية المنظمة المؤثرة في واقع الفرد في التهريب و تبييض الأموال والاتجار بالبشر " اختطاف الأطفال":

1- آثار التهريب على الواقع الاجتماعي للفرد الجزائري:

*- تعريف التهريب:

هو صورة من صور الجريمة المنظمة حيث يتم فيه إدخال و إخراج و استيراد أو تصدير سلعة أو بضائع أو أفراد إلى نطاق جغرافي معين (من دولة إلى دولة عبر الحدود أو داخليا من منطقة إلى أخرى -من ولاية إلى ولاية أخرى -) و ذلك دون إتباع للوسائل و السبل المشروعة و القانونية (مكاتب الجمارك و قوانين الاستيراد و التصدير) ، ما يتسبب في أضرار اقتصادية ، سياسية ، أمنية و اجتماعية على ذلك النطاق الجغرافي ، و بالتالي تضرر النسيج الاجتماعي و تأثر العلاقات البينية داخل المجتمع (خلل في الأدوار و المراكز و النظم الاجتماعية) و هذا ما يؤدي في التغير في القيم و المعايير و انحراف في المنظومة الثقافية و القيمة المجتمعية السلمية و بالتالي بروز الظواهر الإجرامية و الانحراف.

*-واقع التهريب في الجزائر:

تنامت ظاهرة التهريب بكل أنواعه وخاصة تهريب الوقود والمخدرات، فالجزائر تخسر سنويا 100 مليار دينار (تهريب 1.3 طن) بسبب تهريب الوقود بجميع أنواعه ما يمثل 15% من الوقود الموزع في الجزائر (11)، بنسبة 60 % منه يهرب عبر الحدود الغربية و 30% يهرب عبر الحدود الشرقية، و بنسبة 10% فيما يخص الحدود الجنوبية للبلاد، أما فيما يخص تهريب المخدرات فإن كمية القنب الهندي فقط المحجوزة في الجزائر عرفت ارتفاعا كبيرا خلال السنوات العشر الأخيرة حيث بلغت 614 طنا خلال الفترة الممتدة من 2003 إلى 2013، حيث انتقلت من أكثر من 8 أطنان سنة 2008 إلى أكثر من 211 طنا سنة 2013 أي بزيادة تفوق 26 ضعف (12).

و تتجسد آثار التهريب على الواقع الاجتماعي للفرد في الجوانب التالية:

• على الضحايا:

- هم الأفراد الذين تعرضوا أو تضرروا من أي نشاط من أنشطة الاجرام المنظم مهما كانت طبيعة الضرر.
- الجانب الاقتصادي: ارتفاع الاسعار بسبب ندرة المواد التي يتم تهريبها ، بالإضافة الى ظهور و انتشار الأنشطة التجارية الموازية (غير الشرعية) مثل الاسواق او التعاملات المشبوهة و التي يكون الضحية الاولى لها هو الفرد ناهيك عن الاقتصاد الوطني.
- الجانب الاجتماعي: استغلال للشرائح الاجتماعية الضعيفة " المهمشة" داخل المجتمع من طرف كبار المهربين، والتي تعاني من البطالة و الدخل الاقتصادي المحدود ، بالإضافة الى محدودية الجانب العلائقي (أي علاقات اجتماعية داخل نفس الطبقة الاجتماعية و مع نفس الفئة من الأفراد).
- الجانب الأمني: انتشار عدم الاستقرار الأمني في المناطق التي تعرف انتشار هذا النشاط ، و هذا بسبب المطاردات و المتابعات القضائية الدائمة للمهربين فضلا عن تأثر الافراد القاطنين هذه المناطق "خاصة الحدودية " من سلوكات المهربين فضلا على السلوكات غير المنضبطة "الانحرافية " و التي تصل في العديد من الاحيان الى جرائم في حق الافراد.

-الجانب الثقافي : تعود العديد من سكان المناطق خاصة الحدودية على هذا النشاط الاجرامي و اعتباره نشاط تجاري عادي و غير مستهجن اجتماعيا و ثقافيا بالإضافة إلى اعتباره في المخيال الاجتماعي نوع من العمل البطولي.

• على الأفراد "المنخرطين" في نشاط التهريب:

-الجانب الاجتماعي: تكوين شبكة علاقات قوية و نوعية مع نفس فئة ممارسين هذا النشاط " جانب علائقي محدود و لكن قوي " .

-الجانب الاقتصادي: الاستفادة من العائدات المالية الكبيرة من نشاط التهريب و بالتالي تحسن الظروف الاقتصادية لهم و منه البحث عن مكانة اجتماعية افضل " الخروج من التهميش الاجتماعي " داخل المجتمع.

-الجانب الامني: التعرض دائما للاعتقالات المتابعات القضائية و السجن و الحوادث جراء المطاردات من قبل مصالح الامن وهذا ما يطبع حياتهم بعدم الاستقرار.

-الجانب الثقافي: تكوين ثقافة فرعية داخلية " داخل مجموعة المهربين" تتمثل في لغة خاصة بهم و نمط حياة خاص، فضلا عن إضفاء صبغة "عروشية" على هذا النشاط ، حيث ان مهربين كل عرش يتخصصون في نوع معين من التهريب " نوع من الوصم الاجتماعي " .

2- أثار تبييض الأموال على الواقع الاجتماعي للفرد الجزائري:

*-تعريف تبييض الأموال:

مصطلح غسيل الأموال Money laundring أو تنظيفها أو تبييضها أو تطهيرها يعني أي فعل أو شروع فيه يهدف إلى إخفاء أو تمويه طبيعة المتحصلات المستمدة من أنشطة غير مشروعة بحيث تبدو كما لو كانت مشتقة من مصادر مشروعة ليتسنى بعد ذلك استخدامها في أنشطة مشروعة داخل الدولة أو خارجها(13).

*-واقع تبييض الأموال في الجزائر:

كمثال على خطر ظاهرة تبييض الأموال سجلت وزارة المالية محاولة تبييض 7094 مليار دينار من سنة 2005 إلى سنة 2012 فقط ،زيادة إلى الأموال المهربة نحو الخارج ،ففي الفترة الممتدة بين سنوات 1980 و 2009 تم تقدير الأموال المهربة بـ173.2 مليار دولار حسب نفس المصدر(14).

و تتجسد آثار تبييض الاموال على الواقع الاجتماعي للفرد في الجوانب التالية:

• على الضحايا:

- الجانب الاجتماعي: تؤثر بشكل سلبي على النسيج الاجتماعي و منها الفرد، كالتسبب في قلة الموارد و استنزاف الدخل الوطني و الفردي، ما يؤدي الى المساس بالطبقات الفقيرة و حرمانها من الخدمات الضرورية ، و تكريس التفاوت الاجتماعي بين الاغنياء و الفقراء و بالتالي تزايد حدة مشكلة الفقر و تدني مستويات المعيشة و انتشار البطالة بسبب هروب رؤوس الاموال الى الخارج و بطرق غير شرعية .

- الجانب الاقتصادي: تؤثر هذا النشاط على الاستثمار و بالتالي على نسبة النمو الاقتصادي و هذا ما ينعكس سلبا على واقع الفرد الاقتصادي ، بالإضافة الى تأثير تبييض الاموال غير المشروعة على القطاع المصرفي و التسبب

في عدم استقراره ، و كذلك التسبب في التضخم بسبب تحصل اصحاب هذه العوائد على مداخيل ضخمة دون ان يقابلها زيادة في انتاج السلع و الخدمات و بالتالي ارتفاع الاسعار و هذا ما يؤثر على الحياة الاقتصادية للفاعل الاجتماعي.

- الجانب الثقافي: ان انتشار جرائم تبييض الاموال و المكاسب الضخمة لعوائدها يؤدي الى صراع ثقافي بين طبقات المجتمع و ينتقل هذا الصراع الى المستوى الفردي فيتجسد في صراع على الادوار و المراكز الاجتماعية و استعمال المكانة الاجتماعية الجديدة المكتسبة فعل القهر الاجتماعي على الافراد الذين لهم مكانة اجتماعية ادني.

- على الأفراد "المنخرطين" في نشاط تبييض الأموال:

- الجانب الاجتماعي: بروز نوعين من الحراك الاجتماعي للأفراد الذين يمارسون هذا النشاط غير المشروع ، الاول حراك عمودي أي انتقال من المكانة الاجتماعية الى اخرى اكثر تقدما في السلم الاجتماعي بسبب الوضع المادي المزدهر لعائدات الاموال غير المشروعة، والثاني حراك افقي أي الانتقال او الهجرة او تحويل المسكن من مناطق متواضعة الى احياء راقية.

- الجانب الاقتصادي: الانتقال من حالة مالية بسيطة او ميسورة الى حالة مزدهرة بفضل المداخيل الكبيرة لعائدات تبييض الاموال سواء من المشاريع او حتى المال نفسه ، فضلا عن تغيير نمط الحياة الاجتماعية جراء طبيعة النفقات الفردية و كفاءتها و طبيعة الخدمات و الحياة الترفيهية للفرد.

- الجانب الثقافي: تطور الذهنية الاجرامية و اساليب تبييض الاموال مع ازدياد عمليات تبييض الاموال و كذلك مع ازدياد عوائد المشاريع التي ضخت فيها هذه الاموال ، فضلا عن تقمص الفرد المجرم دور اجتماعي جديد يعمل على محاكاة ثقافية هذه الفئة الاجرامية مثلا رجال الاعمال الكبار او الياقات البيضاء ، محاكاة طريقة الكلام، اللباس، ارتياد نفس الاماكن....الخ.

3- آثار الاتجار بالبشر "اختطاف الأطفال" على الواقع الاجتماعي للفرد الجزائري:

*-تعريف الاتجار بالبشر:

هو نقل او استقطاب او ايواء او استقبال بشر عن طريق استخدام التهديد بالقوة او غير ذلك من اشكال القسر او الاختطاف او الخداع او استغلال السلطة او استغلال حالة الضعف او اعطاء او تلقي مبالغ مالية او مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على الضحية(15).

*- صور جريمة الاتجار بالبشر :

تتمثل أهم صور الاتجار بالبشر عموما فيما يلي :

أولاً:البغاء المنظم و الاتجار بدعارة الرقيق الأبيض"النساء".

ثانياً:الاتجار الجنسي بالأطفال وعن طريق اختطافهم و طلب فدية.

ثالثاً: استئجار الأرحام بأوجه و طرق غير مشروعة و ذلك من مدخل استغلال الفقر و حالات الاستضعاف بين النساء.

الرابعة :التبني غير المشروع (الاختطاف ، إغراء المستضعفين....).

الخامسة : الاتجار بالأعضاء البشرية ، التي تتعدد أساليبه ووسائله (إغراء الفقراء بالمال ، خطف الأفراد و نزع أعضائهم ، تجنيد الأطباء و الجراحين للقيام بعمليات نزع و زرع الأعضاء.....).

السادسة : الاتجار بالبشر في مجال الهجرة المشروعة و الهجرة غير المشروعة.

السابعة: الاستغلال الجنسي عبر شبكة الانترنت(16).

*- واقع اختطاف الأطفال في الجزائر:

تعتبر ظاهرة اختطاف الاطفال "المنظم" و ليس الحالات الفردية ،ظاهرة دخيلة على المجتمع الجزائري حيث شهدت ارتفاع متزايد في الاربع سنوات الاخيرة 2012/2013/2014/2015 حسب احصائيات موقع المديرية العامة للأمن الوطن ،ففي سنة 2015 تم اختطاف 144 طفل كان اغليبتها بهدف طلب فدية مالية ،وكان العديد من الحالات ان المختطفين هم احد معارف اباء الاطفال، وأشارت مصالح الامن بعد التحقيق في هذه القضايا تمت بعد المراقبة الدورية للضحايا و اوليائهم، ثم بعد ذلك تم التخطيط لعمليات الاختطاف و الاخفاء و التفاوض و في بعض الاحيان القيام باعتداءات جنسية على الاطفال المختطفين او قتلهم، و وجد ان الدوافع الرئيسية لعمليات الاختطاف التي تمت كانت بدافع مالي او انتقامي من اباء الاطفال او الاعتداء الجنسي.

و تتجسد آثاره على الواقع الاجتماعي للفرد في الجوانب التالية:

•على الضحايا:

- الجانب الاجتماعي والثقافي: بروز ظاهرة جديدة وهي انتشار الاطفال الذين لديهم عقد نفسية بسبب التحرش الجنسي او الذين تعرضوا للاختطاف ثم اعيدوا الى ذويهم بطريقة او بالأخرى، فضلا عن تغيير طبيعة النمط الثقافي للأسر الجزائرية حيث اصبح اختطاف اطفالهم او تعرضهم "للاستغلال" التحرش الجنسي هاجس يومي تعيشه الاسر، وبالتالي اصبح مرافقة الاء لأبنائهم الى المدرسة و حين انتهاء الدوام الدراسي لهم بدافع الخوف عليهم من المشاهد اليومية المعتادة، وظاهرة اجتماعية مستحدثة اي " تغير في العادات اليومية للآباء وكذلك تغير في طريقة تفكيرهم بسبب شعور بعدم الأمن وعدم سلامة ابنائهم".

•على الأفراد "المنخرطين" في نشاط اختطاف الأطفال:

- الجانب الاجتماعي و الثقافي: استغلال الجانب العلائقي الاجتماعي لشبكة معارف هؤلاء الافراد لتحديد ضحاياهم من الآباء الميسورين ماديا "لاختطاف اطفالهم و من ثم ابتزازهم بطلب فدية " او تحديد ضحاياهم من الاطفال للتحرش بهم او الاعتداء عليهم جنسيا او استغلالهم لتصوير مقاطع فيديو او صور خلية ، بالإضافة بروز ثقافة الاختطاف و الابتزاز و تصفية الحسابات باختطاف الاطفال و التي تعتبر ثقافة جديدة على الواقع الاجتماعي الجزائري.

- الجانب الاقتصادي: تعود عمليات اختطاف الاطفال و طلب الفدية بعائدات مالية كبيرة على المختطفين فضلا عن الاموال المتحصل عليها من عمليات الابتزاز عن طريق مقاطع فيديو او صور للأطفال الذين تم اختطافهم من طرف العصابات الاجرامية المنظمة.

خاتمة

الجريمة المنظمة هي ظاهرة إجرامية خطيرة ذات بعد دولي ، اقليمي و وطني تتميز بخصائص عديدة تجعلها تختلف عن الجرائم الأخرى، وهي تتجسد في العديد من الأنماط و الأنشطة الإجرامية التقليدية و المستحدثة، والجزائر على غرار باقي الدول عرفت الجريمة المنظمة فيها نمو كبير و تزايد في حجم عمليات الإجرام المنظم وكذلك تنوع في طبيعة الأنشطة الإجرامية، هذا ما ترك آثار تدميرية كبيرة على البناء الاجتماعي ككل وتخلخل في النظم و الانساق الاجتماعية، ومن الآثار التدميرية للأنشطة الإجرامية المنظمة التي ظهرت و أثرت على الفرد الجزائري كانت ظاهرة التهريب بجميع أشكاله، وظاهرة تبييض الأموال بالإضافة الى ظاهرة اختطاف الاطفال المنظم و التي تنتمي الى ظاهرة الاتجار بالبشر،" دون ان ننسى ظواهر إجرامية منظمة أخرى متواجدة في الجزائر ولكن تم التركيز في هذه الدراسة على ثلاثة أنماط من الأنشطة الإجرامية"، وظهر من خلال هذه الدراسة التأثير الكبير لأنشطة الجريمة المنظمة على الواقع الاجتماعي للفرد الجزائري، وهذا من خلا تأثيرها على العديد من الجوانب خاصة الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و الأمنية، ما يؤكد دور تأثير الظاهرة الإجرامية على ظواهر اجتماعية أخرى يكون الفرد و الفاعل الاجتماعي المتضرر الأول من أثارها على المدى القريب، المتوسط و البعيد وهذا في سياق سيرورة حياته الاجتماعية.

الهوامش:

1. Pradel, J.: Les règles de fond de la lutte contre le crime organisé, Vol11-3,électronic journal of comparative Law, décembre 2007, article113-32, p5.www.ejcl.org.
2. Convention des nations unies contre les criminalisé transnationale organisé et protocoles s'y Rapportant ,O.N.U . New York ,2004,p5.
3. Rodier, A. : La criminalité organisée transnationale ; centre de recherche sur le renseignement, note N 134, paris, 2008, p02.
4. Pouline, P.: Le crime organisé :uneressource pour l'état ? , Revue perspectives Internationale, №01, janvier-Mars, 2012, p102.
5. Chatterjee, J. : La transformation de la structure des groupes du crime organisé, G.R.C, canada, 2005, p07.
6. Brodeur, J-P.: Le crime organisé, in: crime et sécurité l'état de savoirs, Québec, 2002,p02.
7. Rodier, A. :Op.cit.P03.
8. Pradel, J.:Op.cit, II.
9. D. Porteous. S : Étude d'impact du crime organisé, points saillants, Ministère des travaux publics et services gouvernementaux, canada ,1998 .PII.
10. جون ر. سيرل: بناء الواقع الاجتماعي من الطبيعة الى الثقافة،تقديم وترجمة حسنة عبد السميع،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،2012،ص44.
11. قايد خليفة: الوقود الجزائري يزود 600 ألف مركبة خارج الحدود:1.5 مليار لترمن الوقود قهر ب سنويا نحو المغرب، تونس و مالي،الخبر،العدد7204،الثلاثاء 23 جويلية، 2013،ص03.
12. Ministère de la justice algérienne : L'office national de la lutte contre la drogue, 2014, p01.
13. محمد محي الدين عوض : جرائم غسيل الأموال، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض،2004،ص5.
14. بوكرواح عبد الوهاب: محاولة تبييض 7094 مليار دينار منذ 2005،جريدة الشروق،العدد3818،الأربعاء 24 أكتوبر2012،ص04.
- *- هذه ظاهرة اجتماعية دائما موجودة ، و لكن تنتشر مع ظهور اصحاب الاموال الجدد الذين اغتنوا بفضل تبييض الاموال و بالتالي اكسابهم مكانة اجتماعية جديدة داخل المجتمع ، و منه يعملون على استغلال الفئات المهمشة و محاربتها و هذا نحو الصورة الاجتماعية والذهنية لوضعيتهم المادية السابقة .
15. طلال ارفيفان الشرفات: جرائم الاتجار بالبشر: دراسة مقارنة، دار وائل للنشر،17،2012.
16. عادل حسن علي: الاتجار بالبشر بين التجريم وآليات المواجهة : في : مكافحة الاتجار بالبشر ،جامعة نايف للعلوم الأمنية ،الرياض، 2012،ص61-62.